[545] وباعده أبو موسى. فرجع عمرو مغموما. فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب، وهو يقول: يا عمرو إنك للأمور مجرب * فارفق ولا تقذف برأيك أجمع واستبق منه ما استطعت فإنه * لا خير في رأى إذا لم ينفع واخلع معاوية بن حرب خدعة * يخلع عليا ساعة وتصنع واجعله قبلك ثم قل ما بعده * اذهب فما لك في ابن هند مطمع تلك الخديعة إن أردت خداعه * والراقصات إلى منى، خذ أودع فافترصها عمرو (1) وقال: يا أبا موسى، ما رأيك ؟ قال: رأيى أن أخلع هذين الرجلين، ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا. فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون، فتكلم أبو موسى فحمد ا وأثنى عليه فقال: إن رأيى ورأى عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح ا به أمر هذه الأمة. قال عمرو: صدق ! ثم قال: يا أبا موسى فتكلم. فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال: ويحك، إنى لأظنه قد خدعك، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده، فإن عمرا رجل غدار، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه، فإذا قمت به في الناس خالفك. وكان أبو موسى رجلا مغفلا - فقال: [إيها عنك] إنا اتفقنا. فتقدم فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: يأيها الناس، إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة، فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها وألم لشعثها من ألا تتباين أمورها (2). وقد أجمع رأيى ورأى صاحبي عمرو على خلع على ومعاوية، و [أن] نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين، فيولون أمورهم من أحبوا. وإنى قد خلعت عليا

_____ (1) يقال: فرص الفرصة وافترصها وتفرصها، أي أصابها. (2) في الأصل: " لشعثها الا نبتر أمورها " صوابه في ح. (*)

_____